

زاد المسير في علم التفسير

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين .

قوله تعالى فيما نقضهم في الكلام محذوف تقديره فنقضوا فبنقضهم لعناهم وفي المراد بهذه اللعنة ثلاثة أقوال .

أحدها أنها التعذيب بالجزية قاله ابن عباس والثاني التعذيب بالمسخ قاله الحسن ومقاتل والثالث الإبعاد من الرحمة قاله عطاء والزجاج .

قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر قاسية بالألف يقال قست فيه قاسية وقرأ حمزة والكسائي والمفضل عن عاصم قسية بغير ألف مع تشديد الياء لأنه قد يجيء فاعل وفعل مثل شاهد وشهيد وعالم وعليم والقسوة خلاف اللين والرقرة وقد ذكرنا هذا في البقرة وفي تحريفهم الكلم ثلاثة أقوال .

أحدها تغيير حدود التوراة قاله ابن عباس والثاني تغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم قاله مقاتل والثالث تفسيره على غير ما أنزل قاله الزجاج .

قوله تعالى عن مواضعه مبين في سورة النساء .

قوله تعالى ونسوا حظا مما ذكروا به النسيان هاهنا الترك عن عمد والحظ النصيب قال مجاهد نسوا كتاب الله الذي أنزل عليهم وقال غيره تركوا نصيبهم من الميثاق المأخوذ عليهم وفي معنى ذكروا به قولان .

أحدهما أمروا والثاني أوصوا